

الفصل الحادى والثمرونه

﴿ العقاقير ورجال البوليس ﴾

عرفت ، مما تقدم ، تركيب جسم الانسان . أو عرفت ، بالأحرى ، ما يوصلك إلى فهم أبداع آلة فى الدنيا ؛ وهى آلة جسم الانسان الذى خلق فى أحسن تقويم .

لكن فأتنا بعض أشياء لم نذكر عنها شيئاً . فأتنا أن نذكر العظام عظاماً عظماً ، والمضلات ، عضلة عضلة ، وليس هذا ضرورياً ؛ فحسبك أن تعرف ما هى العضلة ، وأن تعرف أن العضلة تنقبض فتشد أو تجذب ، فى ذلك ما يمكنك أن تفهم كيف تتحرك يدك ورجلك وكيف تتماديان فى الحركة ، وفيه أيضاً ما يعرفك ضرورة رياضة العضلات لإبقائها نشطة قوية

على أنه فأتنا شئ . يجب أن تعرفه وأن تعرفه تماماً ، وهو العقاقير أو الأدوية التى يعملها الجسم لنفسه ويتناولها بنفسه ، ويواظب على تناولها . وهى من الأشياء التى يحاول الأطباء الباحثون أن يوسعوا دائرة معارفهم فيها ؛ لأنهم لما يعرفوا عنها إلا القليل . وهذا القليل غريب جداً .

من هذه العقاقير ، أو من دواليبها أو صناديقها ، على الأصح ، ما هو أسفل المخ ، وفى منتصف الجمجمة تماماً . ومنها ما هو فى العنق .

وفي منتصفه تقريباً ، ويمكنك أن تجسه ، وهو يسمى بالغدة الدرقية ومنها ما هو أعلى الكلية ، ويسمى بالمحفظة فوق الكلية ؛ تكون عليها كما تكون القبة على الرأس . ومنها الخصيتان اللتان تدليان في الكيس الذي يسميه الأطباء الصفن

فصناديق الأدوية هذه تضع في الدم شيئاً من الدواء ، وتواظب على ذلك ليل نهار ، وصباح مساء . وان لم يحصل الجسم على هذه الأدوية فقد يناله ضرر عظيم ، وقد يموت الانسان لعدم حصوله على بعضها . فالدواء الذي يحصل عليه الجسم من الخصيتين مثلاً غير ضرورى للحياة ، لكنه ضرورى للنمو الكامل . لأنه متى دفعت الخصيتان للدم صار الرجل رجلاً بمعنى الكلمة فطر شاربه ، وظهرت لحيته ، وتغير صوته من الرقة الى الخشونة . ألا ترى ذلك غريباً ومع ذلك فنحن لا ندرك كيف يحدث ذلك تماماً

أما دواء الغدة الدرقية فضرورى لقوة الجسم والمخ معاً . فإذا ولد المولود بغير هذه الغدة رأيتُ ضعيف الجسم ضعيف المخ لا يقوى على التفكير . ولقد توصل الأطباء ، الآن ، إلى مداواة هذا الضعف بإعطاء الشخص دواء من الغنم أو البقر فيتحسن

ويسمى الأطباء هذه الصناديق أو الدواليب بالغدد . ولقد مر بك هذا الإسم مراراً حين تكلمنا عن اللعاب وعن العصارة المعدية وعن عصارة البنكرياس . ولهذه الغدد أنابيب صغيرة أو قنوات

صغيرة تجري فيها السوائل التي تفرزها الغدد . أما صناديق الأدوية فغدد بغير قنوات ولذلك يسميها الأطباء بالغدد الصماء يصل افرازها إلى الدم مباشرة

وهناك نوع آخر من الغدد لم نتكلم عليه أيضاً . وهذا النوع لا يفرز افرازاً يسير في قناة ، ولا يفرز افرازاً يصل إلى الدم مباشرة . وهو في الجسم كرجال البوليس في المدينة . ويسمى هذا النوع « الغدد اللمفاوية » وتوجد في الجسم مثنى أو ثلاث أو رابع أو طوائف ، ففي كل ناحية من عنقك طائفة ، وفي كل ابط طائفة ، وفي أعلى فخذك حيث تتصل الفخذ بالجسم طائفة

ولعلك لاحظت أن أصبعك إذا دحست أى أصابها الداحس وهو التهاب يعرض في الأنملة بالقرب من الظفر فيحدث عنه وجع شديد ، وقد يسقط منه الظفر ، وتحدث عنه حمى شديدة ، أو إذا أصابك التهاب في اليد شعرت بألم تحت ابطك . ولعلك لاحظت أنه إذا أصابك وجع في الحلق شعرت بألم في عنقك . وكذلك إذا كان في قدمك جرح شعرت بألم في الأربية أى في الغدد اللمفاوية التي في أعلى الفخذ ، ويسمى العامة وجع الابط الذي يحدث مع الداحس ، ووجع العنق الذي يحدث مع وجع الحلق ، ووجع الأربية الذي يحدث مع جرح القدم « الحيل » فما « الحيل » إلا وجع الغدد اللمفاوية أو رجال البوليس من التعب . وإليك التفصيل !

إذا دحست أصبعك فاعلم ان هذا الداحس ناشئ عن ميكروبات
هى التى أحدثت الالتهاب . وهذه الميكروبات تحاول التقدم أو
الإنتشار فتراها تمتد فى اليد فالساعد فالعضد ، وقد تدخل الجسم كله .
وكان يكون من السهل دخول هذه الميكروبات الجسم لولا ما يقوم
به رجال البوليس أى الغدد اللعناوية من الدفاع الذى يتضح بانتفاخها
وألمها . وكثيراً ما تغلب الغدد على الميكروبات فتصد هجومها

فالغدد اللعناوية هى كالعواصات البيضاء ، إلا أنها اكبر كثيراً
جداً . فقد تشعر بها وهى منتفخة إذ تكون فى حجم حبة الترمس أو
اللوزة أو البندق أو البيضة . فإذا تحسن الداحس ، أو وجم الحلق ،
أو جرح القدم صغرت الغدد فلا تعود تشعر بها ، وبذلك يختفى
رجال البوليس

